

التاريخ: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣ م - هـ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ .
الموضوع: عبادة العُمرة وأهميتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ."^١

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

الْعُمْرَةُ هِيَ زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِلْقِيَامِ بِالتَّعْبُدِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَقْوَمُ عَلَى الْإِحْرَامِ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْقِيَامِ بِالشَّرُوطِ الْمَطْلُوبَةِ قَبْلَ الْقِيَامِ بِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ، مِثْلُ حَلْقِ الشَّعْرِ أَوْ تَقْصِيرِهِ. الْعُمْرَةُ، الَّتِي هِيَ بُرُوفَةٌ لِلْحَجِّ، هِيَ تَدْرِيْبٌ لِتَحْسِينِ الْحَيَاةِ. كَمَا قِيلَ فِي الْآيَةِ: "

وَأَنَّ الْغَرَضَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ هُوَ اِكْتِسَابُ مَنْظُورٍ جَدِيدٍ تَمَامًا لِحَيَاتِنَا مِنْ خِلَالِ تَعَلُّمِ الدَّرُوسِ مِنَ الْحَقَائِقِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا الرُّمُورُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَالْمُسْلِمَ الَّذِي يُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَيَنْطَلِقُ فِي السَّفَرِ يُحْرِمُ بِجَسَدِهِ، وَلِبَاسِ التَّقْوَى بِرُوحِهِ. وَيَتَعَهَّدُ بِامْتِنَالِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ وَالْفُجْحِ. أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا... " وَيُنْصَحُ عَلَى أَنَّ الْمُعْتَمِرِينَ سَيِّئُ تَطْهِيرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

السَّبَبُ وَرَاءَ كَوْنِ الْعُمْرَةِ فَاضِلَةً لِلْغَايَةِ هُوَ أَنَّهَا تَأْخُذُ النَّاسَ إِلَى آفَاقِ رُوحِيَّةٍ. لِأَنَّ الْعُمْرَةَ كَالْحَجِّ هِيَ لِقَاءُ الْمُسْلِمِ بِالْكَعْبَةِ الَّتِي هِيَ بَيْتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَتَقَعُ فِي مَكَّةَ فِي وَسَطِ الْعِلْمِ. وَالْعُمْرَةُ هِيَ وَضْعُ الْقَدَمِ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ حَيْثُ يُشْرِقُ نُورُ الْإِسْلَامِ وَيُنِيرُ الْأَرْضَ. إِنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْبَحْثُ عَنْ آثَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِالْمَائِدَةِ الرُّوحَانِيَّةِ فِي مَرْكَزِ الْوَحْيِ. فَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَصِلُ إِلَى مَكَّةَ يَدْخُلُ إِلَى الْعَالَمِ الرُّوحِيِّ لِنَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَهُ قُدُوةً لَهُمْ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، وَيُضْهِجُ وَاحِدًا مَعَهُمْ. إِنَّ الْمُسَافِرَ الْمُعْتَمِرَ الَّذِي يَزُورُ الْمَدِينَةَ الْمُنُورَةَ يَكُونُ فِي حَضْرَةِ رَسُولِ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ زَارَهُ فِي حَيَاتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

فَلنُشَجِّعِ النَّاسَ وَخَاصَّةً شَبَابَنَا عَلَى أَدَاءِ الْعُمْرَةِ مِنْ أَجْلِ الْاِزْتِقَاءِ إِلَى الْقِيَمَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ الرُّوحِيِّ، وَنَجِدُّ عَهْدَنَا مَعَ اللَّهِ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَقَبَّلَ عِبَادَةَ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَيُؤَدُّونَ الْعُمْرَةَ، وَأَنْ يَزُرُقَنَا فُرْصَةَ زِيَارَةِ الْكَعْبَةِ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا. وَأُنْهِئُ خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ التَّالِيِ عَنْ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفُدُّوا اللَّهَ؛ إِنْ سَأَلُوا أُعْطُوا، وَإِنْ دَعَوْا أُجِيبُوا."^٣

الوقوف الإسلامي الهولندي